



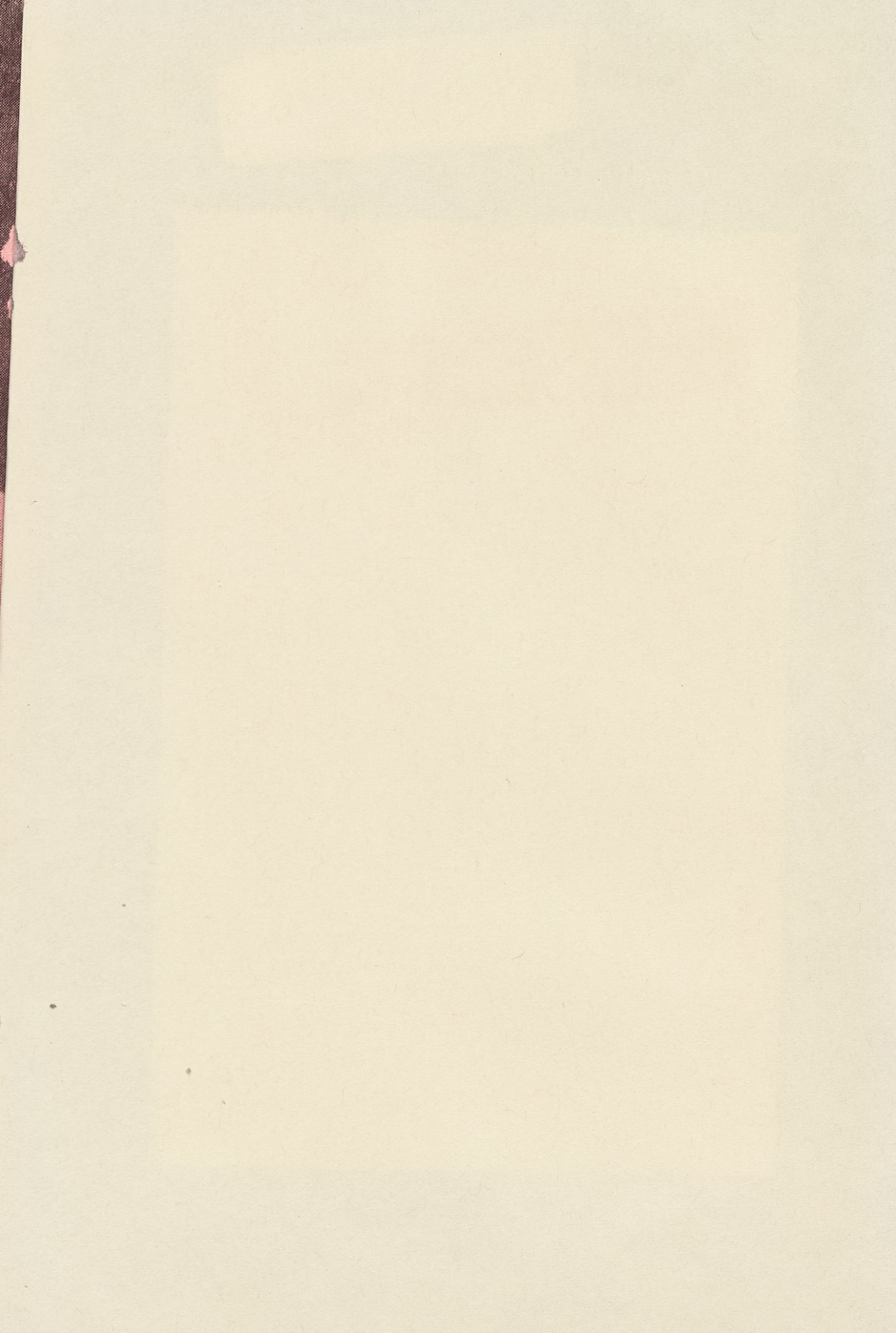
RI





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

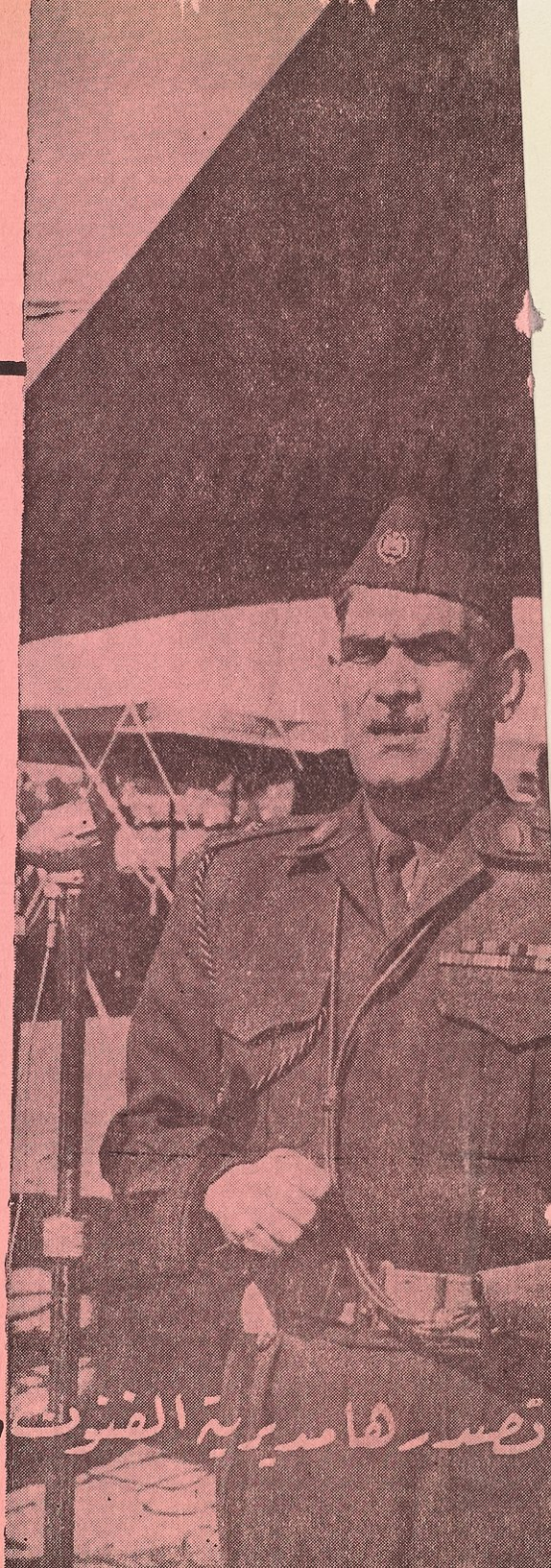


سلسلة
الثقافة
الشعبية

الشعب معنا

بيان سيادة الزعيم عبد الكريم
قاسم الى ابناء الشعب العراقي
يوم ٣١ آذار ١٩٦٠

تصدرها مديرية الفنون والثقافة الشعبية. وزارة الأرشاد



نص البيان الخطير الذي وجهه سيادة الزعيم عبدالكريم
قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
الى ابناء الشعب العراقي الكريم من محطتى
اذاعة وتلفزيون الجمهورية العراقية في
بغداد في الساعة الثانية عشرة
والدقيقة الاربعين من صبيحة
يوم الخميس ٣١ مارس
١٩٦٠

(Arab)

DS 79

. 65

. Q37

(RECAP)

32101 0220973

نص البيان الخطير الذي وجهه سيادة الزعيم عبد الكريم
قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
الى ابناء الشعب العراقي الكريم من محطتي
اذاعة وتلفزيون الجمهورية العراقية في
بغداد في الساعة الثانية عشرة
والدقيقة الاربعين من صبيحة
يوم الخميس ٣١ مارس

١٩٦٠

السلام عليكم ابناء الشعب ، أينما كنتم في أرجاء الوطن
السلام عليكم أبناء الامة العربية المجيدة

يسرني في هذا اليوم ، وهو آخر يوم من أيام العيد المباركة واول
يوم بعد العيد ، فنحن في منتصف الليل بالنسبة لوقت الجمهورية
العراقية الخالدة ، ونحن في اليوم الثالث من العيد في البلاد العربية
الاخري

يسرني ، ايها الاخوات وايها الاخوان أن أبارك لكم هذا العيد ،
وأبارك لكم كون العراق أصبح حراً مستقلاً ذا سيادة كاملة ، وأهل
هم الذين يحكمون هذا الوطن وهذا البلد ، ويعملون لمصلحة الشعب ،
فالشعب والحكومة قد اندمجا ببعضهما ، فلقد جئنا في أعقاب ثورة
حطمت العهد المباد وقضت على الظلم والتعسف وقضت على الاستعمار
واعوان الاستعمار الذين كانوا يتحكمون في هذا البلد لمصلحتهم
الشخصية ضاربين عرض الحائط لمصلحة البلاد . ان الله قد نصرنا
على اولئك الظالمين ومكنا بضربة خاطفة ان ننتصر لهذا الشعب
وننأثر لكرامته ...

أيها الاخوات ، ايها الاخوان ،

اننا بعد أن قضينا على العهد المباد ، واصبحت بلادنا حرة لها
سيادتها ، وتحرر نقدنا ، واصبحت اقتصادياتنا مزدهرة ، وبعد أن

استعدنا القواعد التي كان يجثم عليها الاجنبى والمستعمر والطامع ، وأصبحت ملكا لاهل هذا البلد ، وبعد أن أبعدنا الاجنبى عن ارض الوطن ، وقضينا على الملكية الباغية التي بغت على حقوق ابناء الشعب فى هذه البلاد ، وقضينا على عهد الفساد والطغيان ، وبعد أن عززنا كيان الجيش واصبح بقوة منيعة تؤمن حماية هذا البلد وتؤمن الدفاع عن كل شبر من أرض الوطن ، لقد مر علينا ما يقارب السنتين من المدة ، وكانت مدة عصيبة وصعبة ، حاربنا فيها الاستعمار والطامعين والموتورين وعناصر الفساد وكل فئة لم يعجبها تحرر هذه البلاد الزاهرة ، هؤلاء حاربونا وأرادوا القضاء على هذه الجمهورية الزاهرة ، التي اصبحت للحق شعلة متحررة قوية تعمل على ضمان سيادة حقوق ابناء الشعب ، وتعمل من اجلهم ، لقد حاربنا هؤلاء بكل ما لديهم من الجهود ، فلم ندع لهم الفرصة السانحة لتحطيم هذه الجمهورية او لتمزيق كيانها . اننا تغلبنا على كل مشكلة لتحطيم هذه الجمهورية او ومكائد الطامعين ورددنا كيدهم الى نحورهم ، ذلك لاننا نسير وفق أسس عادلة مستقيمة حرة لا نبغى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، انما نبغى خدمة هذا الشعب والله الموفق لخدمته . **اننا نبغى صيانة هذا الشعب وصيانة استقلالنا وصيانة كرامتنا وانبثاق جيل زاهر قوى متين مثقف غنى حر صحيح الجسم له الكلمة المسموعة فى العالم يحترمه العالم الخارجى ويكن له كل احترام وتقدير ، ان العالم الخارجى يكن الاحترام والتقدير لهذا الشعب المظفر ولهذه البلاد الزاهرة ، لاننا على قلتنا من العدد ، وعلى كثرة عددهم فيما مضى ، كثرة عدد الطامعين والموتورين ، وكثرة عدد الطغمة الحاكمة ومناصريهم ، اننا على قلة عددنا قد تغلبنا عليهم وحططنا قاعدة استعمارية قوية فى هذه البلاد ، فلا شك ان بلادنا كانت قاعده استعمارية ، منها توجه الحركات الطائشة الى البلاد العربية كسوريا الشقيقة والبلاد العربية الاخرى ، ومنها توجه الى دول العالم الصديق . اننا على قلتنا ، بعد أن قضينا على هذه القاعدة الاستعمارية القوية التي كان العدو لا يتصور انها تتضعضع فى يوم من الايام لكننا بالعزم والتصميم والايما نبحق شعبنا وبضربة مباغتة خاطفة وبنصر من عند الله تمكنا من القضاء على هذه القاعدة وحررنا بلادنا ، ولذلك فان العالم الخارجى يحترمنا ويكن لنا التقدير والاعجاب لما قامت به هذه الجمهورية ، أو لما قام به هذا الشعب الجبار الذى اندمج بكياننا واندمجنا بكيانه فنحن منه واليه . **ان العالم الخارجى يكن لنا الاعجاب والتقدير ، لاننا كنا قد اعتمدنا على انفسنا وما زلنا نعتمد****

على انفسنا ونقرر مصيرنا بأنفسنا • لو كنا دولة ذنبا للدول الاخرى
لاحتقرتنا هذه الدول ، ولكننا دولة حرة ، دولة ديمقراطية حرة
صديقة للعالم الصديق • اننا دولة محايدة مسالمة لا نعتدى على أحد •
اننا دولة نحب السلم ونحب أن نعيش بطمأنينة وأمان وازدهار في
بلدنا ولا نعتدى على الآخرين ، لم تكن في يوم من الايام دولة مصطبغة
بصبغة دول أخرى مهما كانت هذه الدول • ان سياستنا واضحة
للعالم ، وقد اعترف بها العالم الشرقى والعالم الغربى والعالم
المحايد ، ويعترف بها العدو ويعترف بها الصديق • ان سياستنا
واضحة للعيان ، سياستنا نستمدّها من مصلحة وطننا • لم تكن في
يوم من الايام نصطبغ بصبغة دولة أخرى ، لكن الطامعين ورجال
السوء والمتحيزين للانقضاض على جمهوريتنا أرادوا بكل الدعاوى
الفارغة وبالجلل وبالطيش وبالتهمج ان يوجدوا مجالا لتفرقة الصفوف ،
وقد وقفنا لهم بالمرصاد وحططنا ما كانوا ينتظرونه من الربح على
حساب شعبنا • حططنا ما كانوا ينتظرونه من الربح على حساب
شعبنا ، فهؤلاء صبغوا دولتنا باننا دولة تسير في ركاب الاستعمار
او تسير في عالم آخر او تسير في ركاب دولة بالذات • فهؤلاء كان
القصد الذى قصده هو تصديق كياننا • اننا وقفنا لهم بالمرصاد •
اننا دولة محايدة مسالمة لا نعتدى على أحد • اننا دولة حرة ديمقراطية
تضمن مصالح شعبها • ومعنى الديمقراطية ان الدولة تسير بالعدل
والاستقامة والنيل ولا تعتدى على الآخرين • لم تكن في يوم من الايام
نسمى دولة شيوعية • اننا لم تكن دولة شيوعية • ليعلم كل فرد
من أبناء هذه البلاد اننا دولة ديمقراطية حرة ، وحرينا واسعة ،
ولكن ذلك لا يعنى اننا يجب أن نكون اعداء مع الدول الشيوعية •
اننا اصدقاء مع العالم الشيوعى كما اننا اصدقاء مع الدول الاخرى •
اننا نقدر الصداقة الخالصة ، واننا نقدر المنافع المتبادلة بيننا وبين
الدول • اننا لا نريد أن نسير في ركاب دولة معينة • اننا نسير مع
الدول التى تخلص وتضمير الصداقة الحقّة لنا • لقد يئس الاستعمار
والطامعون من التغلب علينا ومن القضاء على جمهوريتنا ، ولذلك فان
هذا اليأس قد جعل ان هؤلاء يؤمنون انهم لا يتمكنون من القضاء على
جمهوريتنا ، ولكنهم أرادوا أن يوقفوا سير التحرر والانطلاق من بلدنا
الى البلاد المجاورة الاخرى التى لم تتحرر بعد ، ولهذا أخذوا يكيدون
بالدسائس وبالاباطيل وبالبهتان وبشتى السبل والطرق للقضاء على
هذه الجمهورية • وان الله معنا ، وان هذه الجمهورية أصبحت راسخة
ولا يمكن لاي فرد او جهة او دولة عالمية صديقة او بعيدة قوية او

ضعيفة من القضاء على هذه الجمهورية • ان الله معنا وان الشعب معنا ،
وان الشعب يجب أن يلتف بعضه مع البعض الآخر ، وان الشعب يجب
أن يلتف حول جمهوريته ليرجع كيد هؤلاء الطامعين الى نحورهم •
أيتها الاخوات ، ايها الاخوان ،

ان الاستعمار قد يؤسس من استعادة السيطرة على بلادنا ، وان
جمهوريتنا اصبحت راسخة واصبح كيانها ثابتا ، واننى شخصا ،
وابناء الشعب معى ، اننى شخصا لبالمرصاد • لدينا القوة الكافية
للدفاع عن جمهوريتنا والدفاع عن كل شبر من اجزاء الوطن بجيشنا
القوى المعزز الذى يتفانى فى خدمة ابناء الشعب • والشعب مندمج
بكيان هذه الجمهورية • وان الحكومة الوطنية والرجال المسؤولين
مندمجون بكيان الشعب ويعملون لنصرتها وفق أسس علمية • اننا
لا نعمل بخطط ارتجالية • ان الارتجال والطيش لا يؤدى الى نتيجة ،
ولكن الخطط البارة المنسقة هي التى تخدم ابناء الشعب • فانظروا
ابناء شعبنا الكريم ، انتظروا مدة لا تزيد على الثلاث سنوات ، فسوف
ترون المعامل والمصانع والمزارع والمشاريع والمدارس والجامعات
والمستشفيات والمبازل والطرق والعمارات والانهر والقنوات وكل أمر
يؤمن ازدهار هذا البلد • اننا سوف نكون من أرفع العوالم والدول
المتقدمة • اننا نسير قدما الى الامام نحو مستقبل فاضل يؤمن العيش
الرغيد والسعادة لكل عائلة من أبناء بلدنا • سوف ترون المياه
الصافية ، وترون الكهرباء ، وترون وسائل المدينة الحديثة ، والمكتبات
الشمالة البديعة المنسقة فى كل بيت ، وفى تناول كل يد • اننا
سوف نقضى على الجهل وعلى المرض وعلى البؤس والشفقاء • اننى
مرارا عديدة قد ناديت اننى من أبناء الفقراء ، واننى من بيت فقير ،
الله قد ساعدنا وسيكون فى هذه الفترة من الزمن باستطاعتنا مساعدة
الفقراء لرفع مستواهم الى مستوى الاغنياء • واننا لا نريد ان نهبط
مستوى الاغنياء • اننا نريد ان نرفع مستوى الفقراء الى مستوى
الاغنياء • انتظروا ابناء شعبنا الكريم ولا تستمعوا الى الدس
والتهريج والكلام الفارغ • ان العدو يريد التغلغل فى صفوفكم ليفرقكم ،
فلا يهم العدو اذا اقتتلت الفئات فى داخل هذا الوطن • ان العدو
والاستعمار والطامعين يريدون تفرقة الصفوف ، فهم يصرفون المبالغ
الطائلة الى جواسيسهم فى هذه البلاد ، سواء من اولئك المغررين
الذين يغرون بهم او ممن يرسلونهم من الخارج • يريدون بهؤلاء
الجواسيس وهؤلاء الصنائع ، يريدون بهم تفرقة الصفوف ، فيجعلون
القتال يدوم ويمتد بين أبناء البلد الواحد ، هذا يدعى انه قومى ،

وهذا يدعى انه شيوعي ، وهذا يدعى انه ديمقراطي ، وهذا يدعى انه من فئة أخرى . واننى أقول ان أبناء الوطن هم وطنيون مخلصون كلهم فئة واحدة ، وكلهم سند للآخر ، وكلهم قوة واحدة تجاه الاستعمار ، عليكم اخوانى بتحطيم الاستعمار ، عليكم بالسعى لازدهار البلد ، عليكم بالسعى لزيادة الانتاج ، سواء فى الصناعة او فى الزراعة . واننى اقول لكم ان ذلك لا يتم الا بالاستقرار . ان العدو لا يريد الاستقرار لكم ، ولهذا يبث بين صفوفكم بعض الخونة والمأجورين وصنائع الاستعمار من الجواسيس ، الذين يريدون أن يفرقوا صفوفكم ويفرقوا صفوف أبناء الشعب . اننى بالمرصاد لهؤلاء ، ولكننى اجلب انتباه أبناء الشعب ليكونوا قوة واحدة . فقد كان فى السابق أبناء الوطن الواحد يتقاتلون على قضايا طائفية وقضايا عنصرية وقضايا أخرى . لقد ذهب الماضى ، والآن بعضهم يتقاتل مع البعض الآخر بدعاوى فارغة انهم أبناء الوطن الواحد . ان جمهوريتنا قد ثبتت فى دستورها ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وثبتت كذلك ان المواطنين احرار فى دياناتهم ، وهم سواسية فى الحقوق والواجبات ، فما بال اخوانى يتقاتلون مع بعضهم ؟ هذا يقول اننى كذا ، وذلك يقول اننى كذا . ان الفئات الموجودة فى داخل هذه البلاد قبل كل شىء يجب أن تتأكد بانها من أبناء البلاد ومن أبناء هذه التربة الطيبة . يجب أن تسعى لصيانة هذه التربة وحمايتها من شرور المستعمرين . يجب عليها ان لا تتقاتل مع بعضها بدعاوى فارغة . ان الاستعمار هو الطامة الكبرى . ان الاستعمار هو الآفة التى تفرق البلد وتضعع البلد . فى كل العالم ، فى الدول الديمقراطية او الدول الاخرى توجد أحزاب كثيرة . خذوا مثلاً انكلترة ، وخذوا مثلاً فرنسا ، وخذوا مثلاً الدول الاوربية او الدول الاخرى . فى العالم توجد احزاب منها الاحزاب الديمقراطية ، ومنها احزاب العمال ، ومنها احزاب المحافظين ، ومنها الاحزاب الشيوعية ، ومنها احزاب أخرى فى اسماء أخرى . ان هذه الاحزاب لا تخرج من مصلحة الوطن . عليها ان تعمل وفق مصلحة الوطن ، فهل سمعتم فى يوم من الايام ان القتال اخذ يدور بين أبناء الشعب الواحد مثلاً فى انكلترة على أسس حزبية ؟ لا ، انهم كلهم يعملون لمصلحة بلدهم ، وخذوا الدول الاخرى فى العالم . اننا يجب ان نقضى على الاستعمار اولاً ، ونحن كلنا اخوة فى داخل هذا الوطن . اهدافنا واحدة هى صيانة هذا الوطن والمحافظة على استقلال البلاد وصيانة حقوق أبناء الشعب . وكما اخبرتكم سابقاً اخوانى واخوانى ، ان بلادنا غنية جداً ونفوسها قليلة فان المبادئ فى كل

دولة تنبثق من حاجتها ، فكل دولة في العالم تقدر المقدار الذى يرد لها من الثروة ، وتقدر كذلك مقدار نفوس شعبها واحتياجهم واحتياج الفرد وسد حاجته ، واحتياج المجموع وسد حاجته ، واحتياج الدولة وسد حاجتها . وعلى هذا الاساس تنظم علاقاتها وتنظم مبادئها وتسير وفق أسس ومبادئ تستوحيها من مصلحة وطنها هي . ان نفوسها كثيرة في أغلب الاحيان ومواردها قليلة ، ولذلك فان تلك المبادئ تستهدف منها ان لا يقضى على أحد جوعا او عريا او يبقى جاهلا عاجزا . هذا هو القصد من تلك المبادئ ولتنظيم سيرها في مواكب الحرية مع العالم على أسس تراها ملائمة لها ولشعبها . ان كل مبدأ عندما يفد الى بلدنا يذوب في هذا البلد . فنحن قوم توجد لدينا ثروات واسعة طائلة وموارد غنية وعدد نفوسنا قليل ، فبعد سنين قلائل يعم الخير الوفير على أبناء شعبنا وابناء وطننا . ان لدينا التراث الطيب والتاريخ المجيد والحضارات المزدهرة . لقد كنا اصحاب فضل على العالم فيما مضى واليوم بعد ان تحررنا ، وبعد ان كسبنا سيادتنا واستقلالنا وتمكننا من الامور في هذه البلاد ، وتمكننا من تقرير مصيرنا في أنفسنا ، فلا بد اننا بعد مدة قليلة من السنين نخدم العالم بأسس انسانية علمية وأسس حضارة تسيّر من بلدنا الى البلاد الاخرى وسوف لا نكون عالة على الآخرين . سوف يكون لدينا الخبراء والعلماء والمتقنون وذوو الخبرة . . . يشاركون العالم في خبرتهم وفي اختراعاتهم . واننا سوف نسير في رأس النفيضة مع العالم . . . في هذه الحقول الزاهرة .

اننا قوم لنا مبادئنا ولنا تراثنا القديم ، فما بالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة ؟ هذا يقول أنا شيوعى ، وهذا يقول أنا قومي ، وهذا يقول أنا من فئة أخرى . كلكم أبناء وطن واحد . . . هذه دعاوى فارغة يتذرّع بها الاستعمار ويبث جواسيسه بينكم ليفرق صفوفكم . فمثلا اذا اقتتل بعضكم فلاستعمار يكون هو الرابع . اذا جرح بعضكم او قتل فانتم الخاسرون . اذا جرح أحدكم فلاستعمار هو الرابع وانتم الخاسرون . ما بالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة باطلة ؟ .

اننى ارجو لكم الخير ، وارجو لكم التوفيق ، وارجو ان تنتبهوا الى هؤلاء الجواسيس ولا تدعوا أحدا يفرق صفوفكم . . . ان الهدف الرئيسى الذى أسعى اليه هو وحدة الصفوف . . هو صيانة الوحدة العراقية الصادقة الكاملة . فنحن في البلاد عربا واكرادا وتركمانا والاقليات الاخرى يجب أن نكون وحدة قوية واحدة لا تتصدع . . .

اننى قد قضيت على محاولات الاستعمار عندما حاول تصديق كياننا
وتصديق صفوفنا وتحطيم هذه الوحدة العراقية الصادقة • توجد
فى البلاد قوميات : القومية العربية والكردية والتركمانية والقوميات
والاقلية الاخرى • اتعلمون ماذا تكون هذه القوميات ؟ انها تكون
الشعب العراقي النبيل المظفر الشهم •• هذه الكلمة المحببة اليها فى
التاريخ والمحببة اليها فى الوقت الحاضر والمحببة اليها فى المستقبل ••
اليها والى اجيالنا القادمة •

ايها الاخوان ، اننى انصحكم بالابتعاد عن مثل هذه السبل
والابتعاد عن طرق الدس والتهريج وعدم الاستماع الى هؤلاء الافاكين
الذين يريدون ان يفرقوا صفوفكم ويحطموا كيان هذه الجمهورية •
اننى اسعى بالدرجة الاولى لدعم كيان الوحدة العراقية الصادقة ،
ولحد الحاضر لقد فشل الاستعمار فى تصديق كيان هذه الوحدة ،
فلا يحيا العرب فى هذه البلاد ، ولا يحيا الاكراد فى هذه البلاد ،
ولا التركمان ولا الاقلية الاخرى ، الا بالتكاتف مع بعضهم وبالدفاع
عن كيان الوحدة العراقية الصادقة • هذا ما كنت اسعى اليه ، لاننا
بدعمنا لكيان الوحدة العراقية الصادقة نكون قد خدمنا هذه الجمهورية
وعززنا مكانتها بين دول العالم ، وعززنا قوتها وجعلناها سندا لآخواننا
الدول العربية ، وهو الهدف الاخر الذى انا اسعى اليه • فاننى اسعى
دوما لنصرة الدول العربية ودعم كيانهم وعدم تفريق صفوفهم ،
واننى شخصا مهما تهجم علينا المتجهجون والافاكون ، ومهما كالوا
لنا من السب والقذف والشتم فاننا نتحمل ذلك بصبر وجلد فى
سبيل الله وفى سبيلكم ، ايها الشعب المظفر ، وفى سبيل الاهداف
السامية النبيلة التى اسعى اليها •

ايها الاخوات ، ايها الاخوان ،

اتركوا الطيش ، ويجب أن تسيروا وراء التفكير العميق ، فالتفكير
العميق هو الذى يودى الى التقدم والازدهار ، وترك الطيش هو احدى
لنا وانفع ، اما اولئك الذين يتجهجون علينا بالباطل بانواع السب
والقذف فان هؤلاء اما أن يكونوا من المغرر بهم ، واما أن يكونوا من
اولئك الذين ماتت ضمائرهم واصبحوا أداة طيعة بيد الاستعمار
والظالمين • اننى لا اقول اننى اريد منكم جزاء أو شكورا ، اننى لا
اريد ان اقول ذلك فان الله يعلم ما قمنا به من اجلكم • وما اريد ان
اقول ان شعب العراق لو اشتغل الف سنة لا يجازينا على ما قمنا به
تجاه هذا الشعب • اننى ارجو أن ينصر الله هذا الشعب ويؤيده ويجعل

استقلاله وسيادته وكرامته معززة ويحفظ ابناء شعبنا . اننى لا أريد جزء ولا شكوراً على ما قمنا به ، فانى قاومت الاستعمار ، واننى قاومت الطامعين بصبر وجلادة ، واننى معكم أيها الشعب قد تكاتف وصبرت طويلاً قبل الثورة ، وصبرت طويلاً بعد الثورة ، وسوف لا ينفد صبرى . اننى جرى قوى صلب واننى مع الحق . اننى دوماً مع الحق . ان الله معى دائماً . أرايتم أولئك الذين تصدوا لى فى الطريق ؟ .. هل كانوا يسيرون بأسس يقبلها ضميركم ؟ هل كان هؤلاء الا اداة تغرير وطيش بيد المستعمر والطامعين ؟ لقد تصدوا لى لكن الله معى .. ان هذه معجزة القرن العشرين . فقد سمعتم فى الاذاعات أننى .. (قالو) اننى كنت ارتدى درعا من الحديد . اننى ارتدى اثمى من هذا الدرع ، اننى ارتدى الايمان والصبر والجلد .

اننى شخص مؤمن . اننا قوم نؤمن بالآجال المكتوبة : اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، اننا نؤمن بذلك ونؤمن بحق شعبنا . أما أولئك الذين يتصدون لنا بالباطل ويتهجمون علينا ؟ ماذا كان يرتدى مرافقى حين ذاك ؟ هل كان يرتدى درعا من حديد ؟ ان الله معنا . ان الله قد حفظه كذلك ، فهو شاب اشترك معى باخلاص ليلة الثورة . وكذلك سائق سيارتى المرحوم كاظم عارف . لقد اشترك معنا مدة طويلة فى هذا الكفاح . وان الله يرحمه ويقتص من أجله . لقد اعتدى هؤلاء علينا بسيل ووابل من الرصاص ومن النيران ، والقصد من ذلك ليس التطويح بشخصى بالذات . ان هؤلاء علموا بأننى عقبة قوية منيعة تدافع عن حق هذا الشعب ، وتدافع عن كيان الجمهورية العراقية الخالدة ، فارادوا القضاء على ليهرؤا هذا النظام ، ويهيروا هذه الجمهورية ، ويجعلوا هذا الشعب يتقاتل مع بعضه ، فتسيل البرك من الدماء ، وتسيل دماء الابرياء . هذا كان مقصدهم . ان الله معنا وقد سلمنا من ذلك لنكمل رسالتنا : رسالة الحق رسالة العدل . واننى مع ابناء هذا الشعب المظفر . ان هؤلاء اعتدوا على سائق سيارتى وسببوا له القتل ، كما اعتدوا على الناس الآخرين فى الشوارع باصابتهم بهذا الاطلاق الطائش وهذا الرصاص الطائش والنيران الطائشة ، فسببوا لهم الجروح وسببوا لهم العطل والشلل . هل كان هؤلاء محقين فى تصرفاتهم ؟ ان هؤلاء يدفعهم الاستعمار ويدفعهم الطيش ، وهو عمل عدوانى القصد منه الاطاحة بكيان جمهوريتنا ، وبالتالي الهجوم عليها من كل جانب واعادة الاحتلال والسيطرة الى بلدنا .

ان هذا لن يكون ، فنحن حذرون وان الله معنا . هل ان هؤلاء الخونة المغرر بهم ؟ هل ان هؤلاء كانوا على أسس عادلة فى تصرفهم ؟ لاشك انهم على باطل ، وانهم خونة مأجورون يلاحقهم التاريخ بالخزى والعار ، وان سوادهم فى وجوههم وفى اعمالهم تجاه هذا الشعب المظفر وتجاه كيان جمهوريتنا . لا شك اخوانى ان الآية تذكر (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) وان الآية تذكر (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون) هذه الآية تذكر يا أولى الالباب ، ولم تذكر يا أولى العواطف ، فالعاطفة لا تجدى نفعا ، وان العقل والحكمة واللب هى التى تفيد البلد . ان هؤلاء خونة مأجورون . استغلهم العدو والطامع لفرقة صفوف أبناء شعبنا ولضرب وتحطيم هذه الجمهورية ، ليصدعوا كيان أبناء شعبها ويجعلوها عرضة للهجوم عليها من كل جانب . ان الله قد سلمنا وقد سلم هذه الجمهورية ، وانى ارجو الله أن يحفظ جمهوريتنا ويكألفها من شر المعتدين وشر الخونة والحاسدين وشر المستعمرين ويجمع صفوفكم ايها الشعب المظفر . اننى ارجو منكم الا يتصدى احد منكم للآخر بالباطل او بدعاوى فارغة ، اننى ارجو منكم ، واننى اطلب منكم ، ايها الاخوات ، وأيها الاخوان ، أن تتنبهوا الى اعمال التجسس والتخريب التى يضرهما لكم العدو والطامع ويريد بلبلة افكاركم وصفوفكم يتصدى الواحد للآخر . . هذا يسأل : أهذا قومي ؟ مثلاً . وهذا يسأل : أهذا شيوعي ؟ ليضره . وهذا يسأل : أهذا ديمقراطي ؟ ان الاحزاب لاشك مهما كثر عددها فهى لا توازى أو تساوى بالمائة خمسة من مجموع أبناء الشعب . وأبناء الشعب بالمائة خمسة وتسعون كلهم مستقلون لا حزب لهم . انهم يسرون فى خط الجمهورية العراقية الخالدة . وكذلك الاحزاب تسير فى خط الجمهورية العراقية الخالدة . لوهم أحرار . كلهم أحرار . اننى اطلب من أبناء شعبنا عدم الاعتداء على الآخرين بالباطل وتسبب القتل العمد وتسبب الجروح او العدوان او الاضرار بالآخرين . انكم كلكم أبناء شعب واحد . اننى ارجو ان تتأكدوا باننى اتمكن حتماً من تحطيم أى فرد يتصدى لابناء الشعب ، ولكنى بين حين وآخر أقول فى قرارة نفسى بانهم من أبناء هذا الشعب ويجب ان نفهمهم ونعبدتهم من طريق الباطل الى طريق الرشاد ، ليستفيع منهم هذا الشعب ويستفيع منهم الوطن . ان جواسيس الاستعمار ومن يصرفون المبالغ الطائلة يريدون دائماً ان يفرقوا صفوفكم بدعاوى فارغة ، ويجعلوكم تتقاتلون مع بعضكم بالباطل . ان هذه الدعاوى كلمة حق اريد بها باطل .

فكل شخص اذا كان لديه أمر فليُنشر ذلك الامر بالحسنى على صفحات الجرائد والمجلات ولكن يجب عليه الا يعتدى على الآخرين ولا يتهجم على الآخرين . ان دعاة الباطل أشاعوا في هذا البلد . . أو الجواسيس بالذات أشاعوا في هذا البلد ان الغلاء في هذا البلد قد وصل الى مرحلة خطيرة . وتعلمون أيها الشعب ، أبناء الشعب كافة في ارجاء البلاد ، تعلمون أننا في اعقاب ثورة ، وقد استقرت الحال بعد الثورة استقرارا يؤمن رغد العيش وطمأنينة العيش والسلام في هذه البلاد والرفاه . . لا توجد في العالم دولة يتيسر فيها الخبز بالسعر الذى يتيسر فى بلدنا . هل علمتم فى يوم من الايام أن الرغيف الواحد من الخبز يوازى اربعة فلوس او ستة فلوس فى العالم ؟ ان هذا هو الرخاء . . ان دعاة الاستعمار يقولون ان الغلاء فاحش . ليتذكروا ما كان فى زمن الحرب ، وليذكروا ما كان عليه الوضع فى السابق . . قالوا ان أسعار اللحم فاحشة . وتعلمون اننا فى كل شهر ، مثل هذا الشهر من العام او ما قبله بالنظر لتوالد الاغنام يرتفع سعرها ، اذ ان اصحاب الاغنام لا يقدمون على ذبحها وهى فى هذه الحالة فترتفع اسعارها فى كل عام حتى تصل الى حوالى ٣٠٠ فلس أو ٣٢٠ فلسا للكيلو الواحد ، ثم تنقص وتصبح حوالى ٢٠٠ فلس او ٢٥٠ فلسا للكيلو الواحد ، ونحن قد اعدنا العدة واحضرنا الغرف المثلجة لحفظ الاغنام الذبيحة منذ الشتاء وقبل مدة من الزمن ، وان اسعار اللحوم سوف لاتزيد فى المستقبل الا قليلا . . ان الجواسيس يريدون ان يفرقوا صفوفكم فيشيعوا بينكم ان اسعار اللحوم اصبحت عالية .

وهى كلمة حق اريد بها باطل ، ان كانوا حقيقة يقولون انها حق . ولكن هذه الكلمة من اساسها باطلة . لقد أشاعوا ان الزيوت اسعارها كثيرة : الزيت النباتي والدهن النباتي . والحقيقة ان المصانع تنتج الزيوت بكميات مضاعفة ، وفى كل شهر تنتج من الزيوت للمصنع الواحد مثلاً فيما يخص زبيدة ١٢٠٠ طن من الزيوت ، شهرياً تنتج ويباع فى الاسواق بالسعر السابق وخذوا بقية الزيوت . لكنها ايضا لعبة الجواسيس والمستعمرين . أرادوا ان يضاربوا فى السوق فرفعوا سعر الزيت فى الصفيحة الواحدة حوالى نصف دينار وربع دينار . وقد وقفنا نحن بالمرصاد . وان الاسعار فى الوقت الحالى لا تتجاوز الثلاثة دنانير والنصف للصفيحة الكبيرة الواحدة . واننى اخبرت وزير التجارة ان ينشر اسعار هذه الزيوت بالجملة وبالمفرد فى الجرائد وعلى صفحات المجلات ليطلع عليها ابناء الشعب ، ولكى لا يغرب بهم اولئك الجواسيس . قالوا الصابون فى البلد غال سعره غال مرتفع والواقع يكذبهم ، فاننا

وفى هذه البلاد قد رغبتنا ان نصون صناعة بلدنا وقد قررنا ان لا نجلب
فى الوقت الحاضر أى صابون من الخارج ، فاسعار الصابون لم تكن
مرتفعة سوى فى واحد ، وهذا الصابون هو الصابون الذى يقال له
(ابو الهيل) هذا هو السعر المرتفع . . . اننا قد تعمدنا عدم جلب هذا
النوع من الصابون ، وان سعره سوى يبقى مرتفعا حتى يتمكن ابناء
شعبنا وتمكن معاملنا من انتاج هذا النوع من الصابون فى بلدنا لنحفظ
بذلك ثروتنا . . . خذوا النوع الاخر من الصابون والانواع كثيرة وكلها
جيدة ، وقريبا سوف تتمكن من صنع هذا الصابون الذى يدعى بأبي
الهيل ، وهو من الصابون الذى يعمل بطريقة بدائية . . . لكننا ايضا قد
اخبرنا معاملنا ان تنتج من هذا النوع البدائى حتى يتعود الناس ويتعود
ابناء الشعب على استعمال الانواع الاخرى من الصابون عوضا عنه فى
المستقبل .

ايها الاخوان ، لا تغرنكم دعايات المغرضين . ان البعض يشيعون
ان بعض العناصر اخذت تطارد . . . انى اؤكد لكم ان كل العناصر وكل
الطوائف وكل الافراد وكل النقابات وكل المنظمات والعمال والفلاحين
والموظفين والمعلمين ، كلهم نحن نحميهم ونحن نذود عنهم واننا نراعى
حقوقهم بجهودنا وجهدنا . . . اننا نسعى لمنفعة ابناء الشعب . . . وما معنى
ذلك ؟ ليس معنى ذلك اننا يجب ان نحيد عن القوانين . . . اذا أردتم
الطمأنينة والامان يجب ان يحاسب كل فرد منكم او من الاخرين ، يجب
ان نحاسب انفسنا عما نفتقره من الخطأ والزلل والخروج على
القوانين . . . ليس معنى اننى اذا كنت منتسبا الى جهة ما ان القوانين
لا ترد عنى عندما اخرج عليها . . . ان القانون يحفظ مصلحة الجميع .
يحفظ مصلحة مجموع الشعب . واننى اخبرتكم قبل هذا ، اخوانى
واخواتى ، اننى مع مجموع الشعب ، واننى لم اكن فى يوم من الايام
مع فئة معينة . . . لا . . . أننى مع مجموعكم . اننى اسعى لمصلحتكم جميعا
فاذا خرج بعضكم فاننى اسعى لرده الى الطريق الصحيح ، ولا أود ان
يعتدى احدكم على الاخر . . . انكم كلكم عندى سواء . انكم كلكم اخوتى
واخواتى وابنائى واننى اسعى لنصرتكم جميعا . واننى دوما مع
الحق . ان هؤلاء الذين اعتدوا علي ، ايها الاخوان ، قد اخبرت رئيس
المحكمة العسكرية فى حينه أننى قد عفوت عن حقى الشخصى فلا تحاسب
هؤلاء الذين خرجوا وتصدوا لي ، خرجوا عن طريق الرشاد وتصدوا
لى لا تحاسبهم عن حقى الشخصى ، وليكن حسابهم عن الحق العام ،
وليكن حسابهم عن الحق العام وعن قتلهم السائق ، ولتكن الرحمة فوق
العدل كما اخبرت . . . ولهذا وجدتم ان الاحكام كانت مخففة جدا .

وقد رغبت بتخفيفها في حينه ، وان ذلك من صلاحيتي ، وان القانون يخولني ذلك ، اننى فى حينه قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية اننى قد عفوت عن حقى الشخصى ، ولا شك ان هذه الاحكام التى صدرت بهذه السهولة ، الاحكام الخفيفة التى صدرت للعالم لم تكن عن حقى الشخصى ، انما كانت عن الحق العام ، وكانت عن مقتل السائق . ولذلك فقد صدر الامر الوزارى فى يوم ٢٦ مارت ١٩٦٠ لتنفيذ الاحكام فى الساعة الرابعة من هذا اليوم بحقهم وكانوا خمسة ، وهم : احمد طه العزوز كما اعتقد ، وسليم عيسى وايداد سعيد وحמיד مرعى وشخص آخر ، وهؤلاء خمسة وقد عفوت وخففت عن شخصين منهم لندمهما ولاننى وجدت اسبابا تستدعى الرأفة بهما . وكان احدهما قد تصدى لى ورماني وربما كان سببا فى مقتل سائق سيارتى وهو سمير . قد خففت حكمه الى خمس عشرة سنة ، وخففت حكم الاخر الى خمس سنوات ، بعد ان كان محكوما عليه بالمؤبد مرتين وهذا كان محكوما عليه بالاعدام ، اقد خفضت احكامهما وصدرت الاوامر لتنفيذ حكم الاعدام فى الساعة الرابعة من هذا اليوم بحق خمسة من هؤلاء كما صدر مرسوم جمهورى برقم ٢٠١ فى يوم ٢٦ كذلك لتنفيذ حكم الاعدام بمجرم آخر وهو منذر ابو العيس ، الذى اعتدى على احد المواطنين وسبب مقتله بصورة وحشية بين جمهرة من الناس . اننى لا اريد ان يعتدى احدكم على الاخر نهائيا أيها الاخوان . اذا كان هناك مسيىء او خائن او اى شخص اخر ، فعليكم باخبار السلطة فالسلطة هى الكفيلة بجلب هؤلاء ومحاسبتهم لانتم . ان اعمال الطيش والاعمال الفردية لا تضر الا كيان البلد ولا تنصدي الا لكيان هذا البلد وتسبب العداوة والبغضاء والنفرة والبلبلة بين ابناء الشعب الواحد وتسبب خسارته . . اننى لاحظت انه قد صدر فى هذا اليوم امر تنفيذ حكم الاعدام بهؤلاء حتى الموت فى الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم اى بعد ساعتين وربع تقريبا ، ساعتين وخمس عشرة دقيقة - واننى اقول : اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . **ان الشخص الصالح هو الذى لا يعتدى على الاخر ،** ولكننى ، ابتها الاخوات وايها الاخوان ، وجدت ان هذه الحادثة كانت موجهة الى بالذات ، واننى فرد منكم اسعى من اجل مصلحتكم ، واعطف عليكم واعطف على جميع ابناء الشعب ، ووجدت ان هذا اليوم هو آخر يوم من أيام العيد، وهذا اليوم هو اليوم الذى يلى العيد وهو يوم الخميس ، وهذا اليوم هو ليلة الجمعة ، والايام لدينا مقدسة ، فعليه قررت فى هذه اللحظة ان أأتمر بأمر البارى عز وجل : « اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » فقررت تأجيل تنفيذ حكم الاعدام

حتى اشعار آخر ، وقد تكون هذه عبرة اعتبر ، والسلام عليكم أيها
الاخوان ، وأرجو الله ان يوفقكم ويكلاً جمهوريتنا وينصرها بعز من
من عنده ونصر من عنده ، والله يوفق ، والسلام عليكم •

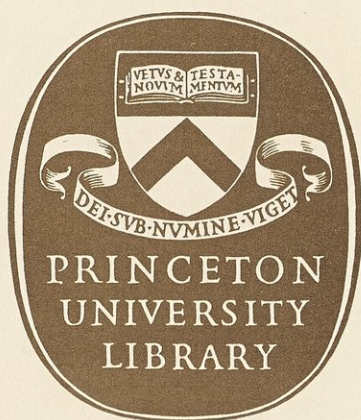


9026

~~8519~~

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م) الصالحية - بغداد





Princeton University Library



32101 059531770

AP